

تفسير الثعالبي

يا رسول الله لو اتخذنا لك فراشا فقال مالى وما للدنيا ما أنا فى الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وفى الباب عن ابن عمر وابن عباس قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح انتهى وقوله سبحانه فى بروج الأكثر والأصح الذى عليه الجمهور أنه اراد بالبروج الحصون التى فى الأرض المبنية لأنها غاية البشر فى التحصن والمنعة فمثل الله لهم بها قال قتادة المعنى فى قصور محصنة وقاله ابن جريج والجمهور وبرج معناه ظهر ومنه تبرج المرأة ومشيدة قال الزجاج وغيره معناه مرفوعة مطولة ومنه اشاد الرجل ذكر الرجل إذا رفعه وقالت طائفة مشيدة معناه محسنة باللشيد وهو الجص وروى النساءى عن أبي هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أكثروا ذكر هادم اللذات يقنى الموت وخرجه ابن ماجه والترمذى وخرجه أبو نعيم الحافظ بإسناده من حديث مالك بن انس عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب عن عمر بن الخطاب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أكثروا ذكر هادم اللذات يقنى الموت وخرجه ابن ماجه قال كنت جالسا مع النبى صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من الانصار فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أى المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا قال فأى المؤمنين اكير قال أكثرهم للموت ذكرا واحسنهم لما بعده استعدادا اولئك الاكياس واخرجه مالك ايضا انتهى من التذكرة وقوله تعالى وإن تصبهم حسنة الآية الضمير فى تصبهم عائد على الذين قيل لهم كفوا ايديكم وهذا يدل على انهم المنافقون لان المؤمنين لا تليق بهم هذه المقالة ولان اليهود لم يكونوا للنبى صلى الله عليه وسلم تحت امر فتصيبهم بسببه اسواء والمعنى أن تصب هؤلاء المنافقين حسنة من غنيمة أو غير ذلك رأوا أن ذلك بالاتفاق من صنع الله لا ببركة اتباعك والايمان بك وان